منذ ان جاء حزب الليكود المعارض للحكم في اسرائيل عام ١٩٧٧ الا واصبح توسيع المستوطنات سياسة رسمية اسرائيلية وظل الليكود في الحكم الى ان ابرم اتفاقيات اوسلو وبجلول عام ٢٠٠٣ بلغ عدد الاسرائيليين المستوطنين في الضفة الغربية وغزة ٢٢٠.٠٠٠ مستوطن إضافة الى ٢٠٠.٠٠٠ استوطنوا في منطقة القدس ومحيطها الذي احتلته اسرائيل عام ١٩٦٧ كما ان ١٥٠٠٠ مستوطن يهودي سكنوا في مرتفعات الجولان السورية التي استولت عليها اسرائيل من سورية .

حرب الاستنزاف

بعد حرب الأيام الستة شن الرئيس المصري جمال عبد الناصر حرب استنزاف في منطقة قناة السويس . . . وفي اسرائيل توفي رئيس الوزراء ليفي اشكول وحلت محله المتشددة غولدا مائير . . . جرت حرب في مواقع ثابتة بين الجانبين راحت تزداد دموية وتحت ضغط الولايات المتحدة جرى توقيع اتفاق ثاني لوقف اطلاق النار في آب ١٩٧٠ . . اعلن فيه الجانبان رسميا قبولهما قرار الامم المتحدة رقم ٢٤٢ . . وتوفي جمال عبد الناصر في نهاية سبتمبر من العام ١٩٧٠ وحل محلة الرئيس محمد انور السادات الذي واصل التقلب بين عرض خطط السلام والتهديد بالحرب واعلن بأن يكون عام ١٩٧٢ عام الحسم . . وكانت اسرائيل على قناعة بتفوقها العسكري ولم تفكر بأن مصر سوف تقوم بمهاجمتها الا بعد ان تعيد بناء جيشها . . . من هنا بدأ السبيل الافضل وهو الانتظار ريثما تقبل الدول العربية الشروط الاسرائيلية .

حرب اكتوبر (حرب يوم الغفران بالتسمية الاسرائيلية)

في تشرين الاول عام ١٩٧٣ شنت مصر وسورية حربا جديدة على اسرائيل . . . اجتاز المصريون قناة السويس بعيد ظهر يوم السادس من تشرين الاول (يوم الغفران) وهو اقدس ايام السنة لدى اليهود . . . وكانت الحكومة الاسرائيلية قد تجاهلت انذارات استخباراتية متكررة لأنها كانت مقتنعة بأن اسلحة اسرائيل تمثل رادعا كافيا في وجه اي مهاجم . . لقد اعلن السادات مرتين عن نيته لتوجيه ضربة لاسرائيل من قبل اعتزامة شن الحرب ، لكن شيئا لم يحدث .

فوجيء الاسرائيليون من اكثر من ناحية واحدة . . تدفق اعداد كبيرة من القوات لمصرية عبر قناة السويس دون مقاومة وبدأت في اقامة رأس جسر لها . . وكان الجيش الاسرائيلي قد اهمل مهام التدريب والصيانه الرئيسية اعتمادا على ضعف الجيوش العربية والمصرية بالذات وتبين لاسرائيل عنما قامت بحشد قواتها ان نقصا في المعدات وان جاهزية سلاح الدبابات منخفضة . . . اما سلسلة المخافر المبنية لتكون مراصد على امتداد قناة السويس (خط بارليف) استخدمت بدلا من ذلك لتكون تحصينات تمنع تقدم المصريين الى اطول وقت ممكن . . كانت اسرائيل تراهن بل تعتمد على تفوق سلاحها الجوي لجعل الموازين في ساحات القتال تميل الى صالحها لكن سلاح الجو الاسرائيلي غدا عديم الجدوى بسبب فعالية صواريخ سام الروسية .

في هذه الاثناء تركت اسرائيل اقل من ٢٠٠ دبابة لحراسة مرتفعات الجولان في مواجهة قوات سورية وحولت دباباتها من الجولان الى المعركة في جنوب البلاد وسيناء . . اما عبور المصريين قناة السويس ادى ايضا الى استعادة قطاعا من شبة جزيرة سيناء . . وتمكنت سوريا من الاستيلاء على جزء من الجولان الا ان اسرائيل تمكنت من استرجاعه فيما بعد . . وفي جبهة القناة تمكن الجيش الاسرائيلي من محاصرة الجيش الثالث المصري في قناة السويس (الدفرسوار) خسرت فيها اسرائيل كما تدعي ٢٧٠٠ جندي اسرائيلي وهو العدد الاكبر في اي حرب خاضتها مع العرب . . . كما ادت نتائج الحرب الى استقالة غولدا مائير من رئاسة الوزراء مفسحة الطريق ا مام اسحق رابين الذي كان سفير اسرائيل الى الولايات المتحدة الامريكية وكان قبل ذلك رئيس اركان جيش الدفاع الاسرائيلي .

في اعقاب حرب عام ١٩٦٧ " . . اعلنت الدول العربية و بقيادة المملكة العربية السعودية حظرا على امدادات النفط الى الولايات المتحدة وهولندا خاصة بسبب دعمهما لإسرائيل في عدوانها عام ١٩٦٧ والى تخفيض انتاج النفط بنحو ٣ مليون برميل يوميا ، الامر الذي ادى الى ارتفاع اسعار النفط من ٣ دولارات للبرميل الى ١١ دولار بسبب الاندفاع الى تخزين النفط اضافة الى النقص الفعلي . . . وكان النفط المباع الى البلدان الاوروبية يأخذ طريقه في النهاية الى الولايات المتحدة وهولندا ، لكن خطوط الامدادات صارت طويلة وصارت الاسعار تزداد من يوم لآخر . ولعل هذا خلق حافزا كما يقول المراقبون السياسيون للتحركات الدبلوماسية الاوروبية التي سعت لاسترضاء العرب ولعل ذلك كان سببا في دعوة ياسر عرفات الى مخاطبة الجمعية العامة للأمم المتحدة ومنح منظمة التحرير الفلسطينية مقعدا دائما بصفة مراقب في الامم المتحدة الى اتخاذ قرار بأن " الصهيونية شكل من اشكال

العنصرية في عام ١٩٧٥ " والحقيقة ان ارتفاع اسعار النفط كانت لاسباب اخرى بعيدة كل البعد عن الحظر والحرب لا زالت اسرارها غامضة حتى الان غير ان هناك اعتقادا بأن الاحتكارات النفطية الامريكية قامت بارسال وفود الى الدول النفطية بدأت بزيارة نيجيريا باعتبار نيجيريا تصدر الخام الخفيف والذي يسمى بالانكليزية Light crude Oil وهو نوع النفط الذي يحدد في ضوء سعره اسعار الانواع الاخرى من النفط الخام . . تماما مثل الذهب الذي تتحدد اسعار العملات العالمية في ضوء اسعاره . . . وكانت نيجيريا مدانة للبنوك العالمية بحوالي ٥٠ مليون دولار في ذلك الوقت وغير قادرة على تسديد فوائد ذلك الدين . . اقترح الوفد على الرئيس النيجيري اعفاء بلاده من الدين البالغ ٥٠ مليونا واعطائه ٥٠ مليونا اضافية بشرط ان يرفع سعر النفط الخفيف الى رقم خيالي بالمقارنة مع الاسعار التي كانت سائدة . . فوافقت نيجيريا على ذلك الاقتراح . . وبالمثل واصل الوفد زياراته للدول النفطية العربية ووقعوا اتفاقات سرية معها لرفع اسعار النفط . . وافقت معظم الدول العربية على العرض الاحتكارات لنفطية العالمية كما وقعوا اتفاقيات حول المبالغ الضخمة التي ستترتب عن الارتفاعات والتي ستؤول للدول النفطية نتيجة الارتفاع الحاد بالاسعار . . على ان تودع تلك الاموال في البنوك العالمية مقابل شهادات ايداع لمد ٣٠ عاما ويسمح للدول النفطية بموجب تلك الاتفاقيات سحب الفوائد فقط وهي كافية للانفاق على مشاريع الدول النفطية بل تزيد عن احتياجاتها .

وكانت الخطة الصهيونية تقضي بأن تودع الاموال في البنوك العالمية التي تملكها المنظمة الصهيونية لمدة ثلاثين عاما دون السحب منها . . وان تقوم البنوك العالمية بتأسيس بنوك محلية تسمى Holding Banks تستثمر الاموال النفطية فيها مع ترتيب منح قروض لدول العالم الثالث بتسهيلات كبيرة مع الايحاء لتلك الدول بأن تنفق تلك الاموال في مشاريع لا فائدة منها والصرف على رؤساء تلك الدول واحتفالاتهم واعيادهم الشخصية ومد طرق محلية لا يستفاد منها . . وعند الاقتراب من الثلاثين عاما المتفق عليها يعمل الاعلام الصهيوني على الضرب على وتر " ديون العالم الثالث " وعدم قدرة تلك الدول على تسديد الفوائد فكيف لها ان تسدد المبالغ الرئيسية المدانة بها . . وهنا برزت مشكلة مايسمى ديون العالم الثالث . . وكان مخططا ان تبدأ تلك البنوك المحلية (الهولدنغ بانكس) باعلان افلاسها واعلان الافلاس في امريكا يحل البنك من التزاماته وليس هناك قانون جزاء للافلاس ولا عقوبات على الجهة المعلن افلاسها في الولايات المتحدة الامريكية . وفي هذه الحالة تقول البنوك العالمية للعرب . .

لقد استثمرنا اموالكم في بنوك محلية وقد افلست هذه البنوك ولا نستطيع عمل اي شيء لكم . . وباي باي حبيابينا ايها العرب

تنبه الى هذه المؤامرة المغفور له جلالة الملك فيصل ملك المملكة العربية السعودية بعد ان كان من ضمن الموقعين على تلك الاتفاقيات الخبيثة . . . وقد نبهه صديق له انكليزي يدعى "جونثان ماي" وكان من اكبر خبراء المال في العالم . . تحادث مع الملك فيصل وابلغه ان بلاده وقعت في مصيدة صهيونية كبرى . . فاستدعاه الملك فيصل الى الرياض للتباحث معه في ايجاد مخرج من المأزق . . وتم الاتفاق فيما بينهما على تأسيس بنك فدرالي عربي يصدر عملة خليجية موحدة يباع النفط بتلك العملة . . فأوكل الملك فيصل الى جونثان ماي هذه المهمة وطلب منه الاسراع في تأسيس البنك والعملة الخليجية . . . وعند عودة جونثان ماي الى بريطانيا لاحقته الحركة الصهيونية لتصفيته جسديا الا انه فر من هناك الى الولايات المتحدة الامريكية فوجد في انتظارة في مطار نيويورك من يقتاده الى زنزانته في سجن منسوتا دون توجيه تهمة له . . وبقى في السجن مع حرمانه من الاتصال مع العالم خارج السجن ولا يعرف مصيره حتى اليوم . . . وفي الناحية الثانية تم تصفية صاحب فكرة العملة الخليجية الموحدة وبيع النفط بها . . تمت تصفيته على ايادي احد افراد عائلته واشاعوا انه قتل لأنه قال سوف اصلي في القدس . . وهذه مسألة بعيدة كل البعد عن الحقيقة التي ظلت غامضة حول مقتله كما ان بعض الامراء في منطقة الخليج قد شارك في التآمر على تصفية الملك فيصل رحمه الله .

السلام مع مصر

أثمرت الدلوماسية المكوكية التي اعتمدها وزير الخارجية الامريكي (عرّاب الصهيونية) هنري كيسنجر بعد ذلك انسحابات اسرائيلية جزئية من سيناء بموجب شروط اقل من تلك التي كان الحصول عليها ممكنا قبل الحرب . . . وكان زعيم المعارضة في اسرائيل " مناحيم بيغن " مصرا على معارضته اي شكل من اشكال الانسحاب . . لكن مصر بزعامة انور السادات واسرائيل بزعامة مناحيم بيغن وقعتا عام ١٩٧٨ على اتفاقيات كامب ديفيد التي كانت إطارا الى معاهدة السلام عام ١٩٧٩ . . ثم انسحبت اسرائيل من شبة جزيرة سيناء عام ١٩٨٢ وفق شروط املتها اسرائيل على مصر واهمها تزويد اسرائيل بالغاز الطبيعي باسعار متدنية وان تكون سيناء منطقة منزوعة السلاح . .